OPEN ACCESS
Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies
ISSN: 2583-2670 (Online)
Volume 06 | Issue 04 | July-August | 2026
Journal homepage: https://gjrpublication.com/gjrhcs/
Research Article

اسم الفاعل ودلالته في كتاب "عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم" دراسة صرفية

الدكتور بلو محمد

[1] **Dr. Bello Muhammad***

قسم الدراسات العربية، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة الفيدرالية غسوا، نيجيريا

Department of Arabic Studies, Faculty of Humanities, Federal University, Gusau, Nigeria.

صديقة عثمان

[2] **Siddiqah Usman**

طالبة بقسم الدراسات العربية، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة الفيدرالية غسوا، نيجيريا

Student, Department of Arabic Studies, Faculty of Humanities, Federal University, Gusau, Nigeria.

DOI: 10.5281/zenodo.21769382 **Submission Date: 26 May 2026 | Published Date: 03 Aug. 2026**

***Corresponding author: Dr. Bello Muhammad**
Department of Arabic Studies, Faculty of Humanities, Federal University, Gusau, Nigeria.

الملخص:

هذه المقالة بعنوان: "اسم الفاعل ودلالاته في كتاب عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم" دراسة صرفية، تشتمل على المقدمة، ونبذة تاريخية عن المؤلف والكتاب، وذلك سيرته الأدبية، مع إلقاء الضوء على رواية عصفور من الشرق من حيث ظروف تأليفها، ومن ثم دراسة نظرية لاسم الفاعل، ويتضمن ذلك عرضًا لمفهوم لاسم الفاعل وأوزان مع توضيح القواعد الصرفية التي تحكم بناءها واستخدامها، ثم دراسة تطبيقية لنماذج لاسم الفاعل في كتاب عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم، وتصنيفها وفق الأوزان مع دراسة السياق وتحليل دلالاتها.

الكلمات المفتاحية: اسم الفاعل، عصفور، النظرية، المباني الصرفية، مُحْسِنٌ

Copyright @ Corresponding author: الدكتور بلو محمد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصرف الأمور، ومحكم المقادير، الذي رفع شأن العربية، وجعل علم الصرف ميزان الألفاظ، وبه يعرف الأصول، وتبنى الأسماء المشتقة على قواعد راسخة، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد، الذي بين دقائق البيان، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن اللغة العربية قد امتازت بثراء اشتقاقي عظيم، يجعلها قادرة على توليد الألفاظ وتوسيع المعاني، بما يخدم مقاصد المتكلم ويُغني أساليب البيان. ومن أبرز ما يبرز هذا الثراء اسم الفاعل، الذي تتنوع صيغه، وهذه الصيغ تمنح الكلمة حياة وحركة، ولما كان الأدب مرآةً صافيةً تعكس جمال العربية، تناول الباحث اسم الفاعل ودلالاته في رواية" عصفور من الشرق "للأديب الكبير توفيق الحكيم، تلك الرواية التي تجمع بين عمق الفكرة وجمال الأسلوب.

التعريف بالمؤَلِّف: هو توفيق إسماعيل الحكيم بن حسين، في اليوم التاسع من أكتوبر1983، أضاء كاتبنا الكبير الأستاذ توفيق الحكيمي (85) شمعة، في رحلة العمر، التي بدأت في مثل هذا اليوم من عام 1898.[1] وقيل ولد توفيق الحكيم بضاحية الرمل بمدينة الإسكندرية صيف عام 1930 وعاش توفيق الحكيم أيام طفولته في عزبة والده على خط دمنهور بالجيرة.

اعتمد الباحثان على تاريخ الميلاد 9 أكتوبر 1898م وتاريخ الوفاة 26 يوليو 1987م، لأن هذا هو الأقرب لما وثقته الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو الأشهر في الأوساط الأكاديمية.

حياته: كانت الحياة العائلية التي نشأ فيها توفيق مطبوعة بالطبع والروايات الشعبية؛ لأن الرجوع التي تفرضها على الإنسان غريزة اللعب، تحولت عنده لرجوع داخلية فكرية، كما أنه كان يجد في جو التخت

[1] - أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم، توفيق الحكيم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. الفضل الثاني ص:39

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

ما يجعله يتسامى بالعاطف الجنسية، وقد وضحت رجوعها الأولى فيه. ولا ريب في أن تعلق الطفل توفيق بشخص رئيسة التخت، كانت تكاة جنسية صرفية، ولا أدل على ذالك من سلوك الطفل توفيق معها، وقد يكون هذا التقدير في الظاهر فيه شيء من العفو، لكنه في الواقع لا يخرج من حقيقة لا يتطرق إليها الريب، وهذا الدليل الجنسي مظهره الإرتياح لها والتعلق بها، وكما أن حركة الطفل في السنة الأولى من عمره قبل المشي توجب له بعض الإرتياح؛ لأن فيها إرضاء لغريزة المشي التي لم تظهرلعدم تجهزة الأجهزة العضوية، كذالك غريزة الجنس تجد بعض الإرتياح، وتفسير الإنسان على بعض الرجوع قبل أن تظهر واضحة في الإنسان حين البلوغ.

ولقد خرج الطفل توفيق من مصابحته لإفراد التخت مغرما بالغناء والموسيقى، فحفظ كثيرا من الأدوار الشعبية، تلك كانت تدور على أفواه الشعب المصري قبيل الحرب العظمى.[2] وفي ذلك الوقت كان عمر توفيق قد كامل السابعة، وأصبح في السن التي تؤهله للذهاب إلى المدرسة. والتحق الطفل توفيق بمدرس (دمنهور) الإبتدائية. وفي محيط المدرسة وجد الطفل منفذا لرغابته وميوله، فاندمج في جوها واتصل بالطلبة. وكان شعوره بعد هذا الإتصال نحو جو العائلة الأرستقراطي الجامد التفرد؛ لهاذا رأينا الطفل يخفي حقيقة أسرته ومقام والديه عن أقرانه من الطلبة؛ حفظا لامتداد ششخصيته من جهة، ونفرة من الجو الأرستقراطي الجامد الذي كان يحياه أبوه. ولم تترك المدرسة في نفسه أثرا أكثر من إفساحها لرغباته وميوله المجال للنشاط إلى حد أوضح مما كان في المنزل يقدر عليه، ولا شك أن مناهج التعليم الجامدة اصطدمت مع طبيعة ذهنية الصبي المرنة، ولا شك أيضا أنه تغلب عليها حتى جاز سني دراسته دون توقف.[3] وأكمل توفيق الحكيم تعليمه الابتدائي عام 1910.1917وقد استقر قرار والده أن يدخله مدرسة ثانوية، ولكن (دمنهور) ليس بها مدرسة ثانوية، فوفده أبوه للقاهرة، والتحق توفيق الحكيم بمدرسة (محمد علي) الثانوية، وعاش مع أعمامه

[2] - أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم، توفيق الحكيم، المرجع السابق. ص: 39

[3] - أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم ، توفيق الحكيم المرجع السابق. ص:40

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

مقابل جعل بسيط يدفعه والده. وقد عاش توفيق نيفا وثلاث سنين وهو يتدرج في صفوف التعليم الثانوي، وكانت حياة الصبي توفيق في هذه الفترة شارعية خيالية، غرام بالشعر وخاصة ما كان منه رقيقا يتناول مسائل الوجدان والشعور. وكان هذا التحول سببه تفتح غريزة الجنس عند الصبي توفيق يدلفه إلى المراهقة، فعرف توفيق معنى الحب، فكان له أكبر الأثر في حياته.[4]

شخصيته الأدبية: كان توفيق الحكيم أديب وروائي وكاتب مسرحي مصري، يعد من رواد الأدب الحديث وفن الكتابة المسرحية. وصفه النقاد بأنه " رائد المسرح الذهني" ألف نحو 100 مسرحية و 62 كتابا.[5] وعاش توفيق الحكيم في فرنسا نيفا وثلاثة أعوام، من أواخر عام 1925 إلى أواسط عام 1928، وكانت حياته في هذه الفترة على العموم انصرافا لمتابعة تطورات الفن المسرحي والقصص ومشاهدة روائع المسرالفنية علىASSIMILATION مسارح باريس الكبرى، وكانت طبيعة توفيق على التحويل والتمثيل لما يقع تحت بصره، وكانت أولى المسرحيات استنزلها (أمام شباك التذاكر) وهو حديث العهد بفرنسا وبفن المسرحية الأوروبي، وفي المسرحية تبدو تباشير فن توفيق الحكيم المسرحي، ثم كان أوائل صيف عام 1927 فكتب قطعة الأولى من قصصه التي خرجت في مجموعة (أهل الفن) عام 1934 تحت عنوان (العوالم)[6]، ولم يمسك توفيق الحكيم ليكتب مسرحية إلا بعد عودته للقطر المصري، حيث استقر بالاسكندرية، واتخذ من إحدى مقاهي ضاحية الرمل مكانا مختارا لنفسه، يحيك وهو جالس فيها وقائع مسرحية (أهل الكهف) التي صدرت عام 1933 وأحدثت ضبحة أدبية كبري واشتهر معها أمر توفيق الحكيم، وكان يقضي أوقاته غارقا في طيات نفسه، يحاول القيام بمجهود فني لرفع مستوى الفن في مصر، فكانت من ذلك كتابه

---

[4]- أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم ، توفيق الحكيم المرجع السابق. ص: 42.41

[5]- نيت توفيق الحكيم الموسوعة الجزيرة https: //www.aljazeera.net

[6]- أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم، توفيق الحكيم المرجع السابق. ص: 52

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

لمسرحية (أهل الكهف) صيف عام 1928، ومن ثم التحق بسلك القضاء المصري، في وظيفة وكيل للنائب العام في الأورياف، فتنقل بين مدائنها، بين طنطا ودمنهور والزقازيق.[7]

وظل ماهرا ذلاقا على الفن الأدبي حتى أصبح من قادة الأب العربي المعاصر وألمع شخصية في سماء الأدب العربي الحديث، ومع ذلك ترى أنه يتناول مشاكل الأدب العربي الحديث ومعضلات الحياة في مصر والعالم العربي تناول مجردا خيال.[8]

التعريف بكتاب عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم: ورد في معجم الوسيط، أن (العصفور): جنس طير من الجواثم المخروطيات المناقير. والأنثى : عصفورة.و. عظم ناتئ في جبين الفرس، وهما عصفوران يمنة، ومسمارا الفينة، والجمع: عصافير. ويقال: نقت عصافير بطنه، أي جاع، وطارت عصافير رأسه، أي تكبر. وفي الاصطلاح، يقول عبد الجبار النور: رواية عصفور من الشرق لروائي المصري (توفيق الحكيم) 1938 جسدت فكرة التباين بين الشرق والغرب، وتعالج موضوع العلاقة بينهما لتوقيت التاريخ التنويري الأوروبي، ما سمي بعصر النهضة الأوروبية.

علاقة الكتاب بعلم الصرف: والعلاقة بين كتاب الرواية وعلم الصرف تكمن في أن كلاهما يتعامل مع اللغة، لكن من زوايا مختلفة، وعلم الصرف يختص بدراسة تركيب الكلمات، عندما يعتمد كتاب توفيق الحكيم على المبادئ اللغوية في خلق نص سردي، وتشكيلها من حيث أنه يتم استخدام الكلمات والجمل بشكل إبداعي وبنية لغوية دقيقة لتوصيل الأفكار والمشاعر، وعلم الصرف يساعد الرواية في إختيار الأشكال اللغوية المناسبة التي تدعم السرد وتؤثر في المعنى والأسلوب. إذن، فالعلاقة هي، أن علم الصرف يوفر الأدوات اللغوية اللازمة للكتاب لتشكيل الجمل والكلمات بشكل صحيح ومتناسق، مما يسهم في تحقيق النص الرواي لفاعليته الأدبية.

---

[7] - أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم، توفيق الحكيم المرجع السابق. ص:53

[8] - أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم ، توفيق الحكيم المرجع السابق. ص:54

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

الدراسة النظرية للاسم الفاعل: وهو ما اشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو من قام به، على سبيل التجدد والحدوث، نحو: (كاتب) اشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم (الكتاب) للدلالة على من وقع منه هذا الحدث. ويسميه الكوفيون الفعل الدائم، وهو صفة، وله أهمية كبرى لأنه يساعد الدارس في فهم معاني النصوص اللغوية، بل إنه ينير لباحثي اللغة العربية في فهم دلالتها وتوضيح معانيها.[9] ويعرف أيضا بأنه صفة غالبة على عمل طين أو الحفر، ويقال للنجار أو الحداد أو كل من يستأجر لأعمال اليد نحو البناء والحفر "فاعل". وقيل: هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به؛ ليدل على معنى وقع من صاحب الفعل، أو قام به على أمرين معا هما: الزهد مطلقا الذات التي فعلته، أي: التي زهدت أو ينسب أليها الزهد.

أصل صياغة اسم الفاعل: إن اسم الفاعل من المباني الصرفية الدالة على الحدث والحدوث على سبيل التجدد، وهو مشتق من المصادر على حد قول البصريين، ومن الأفعال على رأي الكوفيين. وقيل: إنه مشتق من الفعل المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعه صفة النكرة، ويرى بعض علماء الصرف المحدثين: أن اسم الفاعل وغيره من المشتقات يرجع إلى معنى مادة ثلاثية الأصول ثم يترقي من ذلك إلى معنى المراد من اسم الفاعل، وأن يكون إما من فعل ثلاثي أو غير ثلاثي.

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي من "فعل مطلق، ومن فعل متعدي، ويأتي منهما قياسيا على وزن "فاعل"، نحو: "دخل فهو داخل، نصر فهو ناصر، قال فهو قائل، باع فهو بائع، أتى فهو آت، ضل فهو ضال، سمع فهو سامع. وشذ من (فعل) ما يأتي على:

- فعيل: نحو: خف فهو خفيف لمناسبة الضدية.
- فيعل: النائب عن فعيل، نحو: طاب فهو طيب؛ حملا على خبث فهو خبيث لمناسبة الضددية.

[9] - أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي المرجع السابق. ص: 175

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

- أفعل: نحو: شاب فهو أشيب، أي أبيض شعره، حملا على سود فهو أسود؛ لمناسبة الضددية. أو حملا على شنب فهو أشنب، أي أبيضةالأسنان؛ لماسبة الندية، أي اتحاد معنتهما.
- فعلان: نحو: جاع فهو جوعان؛ حملا على غرث فهو غارثان؛ لمناسبة الندية.[10]

صياغة اسم الفاعل من الفعل اللازم: ويأتي اسم الفاعل منه قياسا على ثلاثة أوزان، وهي:

- فعيل: لما دل على داء أو عرض نحو: وجع فهو وجع، شجي فهو شج أي حزين. وقد يخفف بإسكان عينه، نحو: شئز المكان فهو شأز، أي خشن.
- أفعل: لما دل على لون أو خلقة، نحو: شنب فهو أشنب، أي أبيض الأسنان، وأسود وأعور وأحول.
- فعلان: لما على امتلاء أو حرارة بطن، نحو: شبع فهو شبعان، وريان، وعطش فهو عطشان، وقد يأتي لغير ذلك، نحو: جزل فهو جزلان أي فرحان.[11]

وشذ من ذلك وزنان هما:

- فاعل: نحو: فني الرجل أي هرم فهو فان.
- فعيل: نحو: بخل فهو بخيل.

صياغته من (فعل): ويأتي اسم فاعله قياسا على وزنين هما: فَعْل: نحو: سهل فهو سَهْلٌ. وفعيل: نحو: نظف فهو نظيف.

يلاحظ الباحثان، أن جميع ما سبق ذكره من أبنية اسم الفاعل إنما هو إذا قصد به الثبوت والدوام، أما إذا قصد به الحدوث والتجدد فيجوز بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقا على وزن (فاعل) نحو: جزل فهو جازل،

[10] - ابن مالك، الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال، المرجع السلبق.ص:40

[11] - ابن مالك، الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال، مرجع السابق.ص:43.41

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وفرح فهو فارح، وجبن فهو جابن. هذه هي الأوزان الأساسية التي يصاغ منها اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية.

اسم الفاعل من غير الثلاثي: يأتي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر نحو: أكرم يكرم، كرم يكرم فهو مكرم، ومدرس، ومنطلق، ومستغفر، ومذل، ومحتل، ومستعد، ومعيد، ومنقاد. وشذ من ذلك، نحو: محصن من أحصن، ويافع ويانع من أينع الغلام، وأينع الثمر، وعذيوط من عذيط، وغير ذلك.

دراسة تطبيقية لتماذج لاسم الفاعل في كتاب عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم

سبق البيان عن دراسة نظرية لاسم الفاعل، وسيقوم الباحثان بتطبيق تلك الدراسة حيث يقوم بدراسة نماذج لاسم الفاعل الوارد في كتاب الوراية عصفور من الشرق لتوف الحكيم، ويدرس دراسة صرفية تحليليا.

المبحث الأول: اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

النموذج الأول: قَاتِلٌ: الوارد في النقطة الآنية:

كان الوقت لايزال ليلا...قام فأضاء المكان ليرى يديه..لِمَ كان هذا الحلم؟..هل هُوَ قَاتِلٌ حَقًّا؟..ثم ماذا؟..ألم يقم بأداء فريضة الصلاة قبل النوم؟..[12]

وقوله "قَاتِلٌ" بكسر التاء، فهي فاعل صيغ من فعل ثلاثي صحيح، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع، وهو من " قتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً " على وزن "فعَل يَفْعُلُ فَعْلاً " وهذا الفعل متعدي حيث أنه يفتقر ويحتاج إلى مفعول به إذا قيل مثلا: { قَتَلَ الذِّئْبُ المِعْزَ} فهو من الأفعال المتعدية. ويقال " قَتَلَهُ " قَتْلاً: أماته. ويقال: قتل الله فلانا: دفع شره. وقتل جوعه أو عطشه: أزال ألمه بطعام أو شراب. وقتل غليله: شفاه وقتل الخمر : مزجها بالماء ليكسر حدتها.[13]

[12] - توفيق الحكيم، عصفور من الشرق، سعيد جودة السحار وشركاه دار مصر للطباعة. ص: 715

[13] - معجم الوسيط،،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية.ص: 715:

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

و بمجرد بحثي، ليس هناك آية في القرآن وردت فيها كلمة "قاتل" بصيغة المفرد تماما بهذا الشكل، ولكن الفعل "قاتل" ومشتقاته جاءت في مواضع عدة بصيغ مختلفة، مثل: "يقاتلون"، "قاتلوهم"، "فقاتل" وغيرها. ويأتي وزن "فَعَلَ يَفْعُلُ" للدلالة على التحويل والتغيير، أي تحويل للمفعول من صورة أو حالة أوأمر، إلى صورة أو حالة أو أمر سواها.

يدل اسم الفاعل على الحدوث، أي الإشارة إلى حالة استمرارية أو وجود هذه الصفة في الشخص بشكل عام، ومعنى ذلك أنه يرى نفسه قَاتِلً في منامه، وهذه الصفة غير لازمة له.

ويفهم الباحثان من قوله :" هل هو قَاتِلٌ حَقًّا ؟ " أي إن منظر الدم كان شيئا غير محتمل بالنسبة له، ورغبته أن يكون فنان في الأدب غير قاتل النفس.

النموذج الثاني: الضَّاحِكُ" في قوله:

(وعندئذ تخلص (محسن) من أحلامه، واستيقظ على صوت (أندريه) الضَّاحِكُ...[14]

كلمة "الضَّاحِكٌ" تأتي من الفعل "ضَحِكَ يَضْحَكُ "بكسر العين في الماضي وفتحه في المضارع على وزن "فَعِلَ يَفْعَلُ"و هو فعل لازم، أي : أنه لا يتطب مفعولا به. ويشتق منها اسم فاعل بصيغة "مُفْعِلٌ"، وهو مصدر قياسي للفعل الذي يعبر عن العلمية أو الحالة التي يتحدث عنها الفعل، أي عملية الابتسام أو التعبير عن الفرح. مثل قولك الضاحك سعد، ورجل ضاحك أي يكثر الضحك أو يكون مبتسما دائما. ويفهم أن كلمة "الضاحك"، تحمل دلالتين رأيسيتين: الحالية والاستمرارية، ليتوفق على السياق، وليمنح الكلمة مرونة في الاستخدام.

النموذج الثالث "جَالِسٌ" من قوله:

"فأجابت الأم العجوز، وهي تقطع رغيفا طويلا من الخبز: ـ إنه في حجرته... جالس إلى مكتبه"،

[14] - توفيق الحكيم، عصفور من الشرق المرجع السابق. ص:21

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

و"جَالِسٌ" اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي جَلَسَ على وزن فَعَلَ،"جَلَسَ يَجْلِسُ جَالِسٌ و جُلُوسٌ"على وزن "فَعَلَ يَفْعِلُ فَاعِلٌ و فُعُولٌ، وهو فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول به.

يدل اسم الفاعل جالس على الحدث والمباشرة على على الشخص الذي يجلس، مثال: "الطالب جالس في الصف. هنا تدل على أن الطالب في حالة الجلوس حاليا.

ملاحظة:

ويؤكد البحث على أن كلمة "جَالِسٌ" بصيغتها لاسم الفاعل، لم ترد في القرآن الكريم، لكن وردت مشتقات الفعل "جَلَسَ" في القرآن، نحو: "المِجَالِسٌ" في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المِجَالِسِ فَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُم}.[15] وأن عدم ورود كلمة "جالس" في القرآن ليثبت دقة التعبير الإلهي، حيث أن لكل كلمة مدلولا خاصا في السياق الذي وضعت فيه. فالقرآن يستخدم الكلمات ليس فقط لمعانيها المباشرة، بل لما تحمله من إيحاءات نفسية ولغوية تؤدي المعنى بأفضل صورة ممكنة.

النموذج الرابع: "خَانِقًا" من قوله:

"كان الجو خَانِقًا عصر ذلك اليوم."[16]

كلمة "خَانِقًا" مشتقة من الجزر العربي "خ ن ق" الذي يعبر عن الفعل "خَنَقَ" وهو الضغط على النفس. وصرفيته من "خَنَقَ يَخْنَقُ خَانِقٌ مَخْنُوقٌ ومصدره خَنْقٌ"، على وزن "فَعَلَ يَفْعَلُ فَاعِلٌ مَفْعُولٌ وفَعْلٌ"ويستخدم للإشارة إلى فعل الخنق نفسه. مثال: "كان الجو خانقا في الغرفة"، و "الرجل خانق نفسه بالغضب".

وتدل هذه الصيغة على فاعل الفعل، أي الشخص أو الشيء الذي يسبب الخنق أو الضيق، سواء كان ذلك حقيقيا، مثل: "الرجل خانق خصمه في الشجار". أو مجازيا مثال: " الديوان خانقتني فلم أعد أحتمل" بمعنى الضغط الشديد. ويأتي أيضا بمعنى الايحاء باستمرار والشدة، مما يعني أن "خانق" ليس مجرد فعل

[15] - سورة المجادلة الآية: 11

[16] - توفيق الحكيم، عصور من الشرق المرجع السابق ص:19

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

لحظي، بل على استمرار الضيق المالي. مثل: الوضع الاقتصادي خانق". و مثال: الطقس خانق بسبب الربوبة العالية".

ويفهم من السياق على أن صيغة "خانق" تفيد المشاركة أو المفاعلة، مما يدل على أن هناك تبادلا بين طرفين، أي أن الحنق قد يكون مشتركا بين الجانبين، ويقال: "تخانق الرجلان حتى فقد أحدهما وعيه" أي تقاوما حتى شد الأمر وجذب في الفعل.

ويلاحظ البحث أن كلمة "خانق" لم ترد نصا في القرآن، إلا أن معانيها ظهرت في آيات تدل على التضييق والاختناق، ومنها قوله تعالى: "وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ".[17] هذه الآية تصف حالة من الضيق الشديد الذي يشبه الاختناق، وهو نفس المعنى الذي تدل عليه كلمة "خانق".

استخدم توفيق الحكيم عبارة "كان الجو خانق" ليصف حالة الطقس، لكن المقصود يتجاوز مجرد الإشارة إلى الحرارة العالية أو قلة التهوية غالبا، ويريد التعبير عن حالة النفسية ثقيلة وضاغطة تعكس مشاعر البطل (محسن)، الذي كان يعش صراعا داخليا بين الشرق والغرب، بين القيم الروحية والمادية، وبين الحب والواقع القاسي.

المبحث الثاني اسم الفاعل من غير الثلاثي:

النموذج الأول: "مُحْسِنٌ" الوارد من قوله:

"ولم يكن بباب الكنيسة أحد غير ((مُحْسِن)) ؛"[18]

[17] - سورة الأنعام الآية: 125

[18] - توفيق الحكيم، عصفور من الشرق المرجع السابق. ص:15

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

و"مُحْسِنٌ" اسم فاعل على وزن مُفْعِلٌ، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، وهو من "أَحْسَنَ، يُحسِنُ"، وسبق أنه يصاغ بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، وتدل هذه الصيغة على من يقوم بفعل الإِحْسَان وأتقنه.

وتعد صيغة "محسن" من الألفاظ الدالة على الكمال وحسن المعاملة، وقد وردت بكثرة في القرآن، نحو قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"(البقرة: 195).

وقوله: "ولم يكن بباب الكنيسة أحد غير مُحْسِن"، يقصد أن مُحْسِن اسم شخص، وليس المقصود به صفة الإحسان مباشرة. ومع ذلك، اختار توفيق الحكيم اسم "مُحْسِن" لأنه يوظف الأسماء ليحملها دلالات رمزية.

ويفهم أن هذا الشخص (مُحْسِن) هو الوحيد الحاضر في موقف روحي ديني أو أخلاقي، ويريد أن يبرز أن " الإحسان" رمز صريح في الدين، فأبقاه قائما في هذا الموقف، بينما غاب الآخرون.

النموذج الثاني: مُحْزِنٌ" الوارد في قوله:

"إنه لم يعد يذكر إلا ذاك المنظر المحزن..."[19]

وقوله "مُحْزِنٌ" اسم فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، وهو من "أَحْزَنَ يَحْزِنُ إِحْزَانًا وهو مُحْزِنٌ، على وزن "أَفْعَلَ يَفْعِلُ إِفْعَالاً ومُفْعِلٌ، ويدل على من يحدث الحزن في النفس سواء كان شخصا أو أمرا.

وتأتي هذه الصيغة على الدلالة السياقية لوصف موقف أو خبر، ومعنى ذلك أنها تدل على السببية، أي سبب في وقوع الحزن لدى المتلقي. ويقال: " أحزن فلانا" أي جعله يشعر بالحز،. و"أحزنني فراقة"، أي سبب لي الحزن، وتستخدم هذه الصيغة غالبا لشدة التأثير العاطفي، كما في قوله تعالى: "وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم.."، أي لا يجعلك قولهم تشعر بالحزن أو الأسى.

[19] - توفيق الحكيم، عصفور من الشرق المرجع االسابق. ص:21

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وقوله "المنظر الحزن" يدل على مشهد يثير الحزن في النفس، إما لما يحتويه من ألم أو فقر أو موت في تلك المأساة.

أدرك البحث أنه يستعمل مثل هذا التعبير في السرد الأدبي والوصفي، للتعبير عن تأثير وجداني قوي.

النموذج الثاني: قوله: "مُتَفَكِّرًا" الوارد في قوله:

"صمت الرجل لحظة متفكرا، ثم قال":[20]

كلمة "مُتَفَكِّرًا" مشتق من الخماسي "تفكَّر" وهو اسم فاعل على وزن "مُتَفَعِّلٌ" ليدل على من قام على عملية التفكير والتأمُّل، و"تَفَكَّرَ" فعل خماسي مكون من الجزر الثلاثي (فَكَرَ) زيدت عليه التاء في أوله، وشددت عينه (الكاف) في صيغة التَفَعُّل، فصار: "تَفَكَّرَ يَتَفَكَّر"، وهذا الفعل من باب التفعُّل، الذي يأتي غالبا ليدل على التدرج، أو التكلف، أو التعمق، أو المداوم. وصيغة "تَفَكَّرَ" لا تفيد مجرد "فكر" بل تحمل في طياتها عمقا واستمرارية في النظر العقل،. وعلى هذا جاء صيغة اسم الفاعل منه "متفكر"، لتدل على من يكثر من التفكر، ويعمل ذهنه في المعاني العميقة، وعلى هذا، و"متفكر": هو كل يعامل ذهنه في الأمور، ويتأمل في الخلق، أو في نفسه، أو في الآيات الكونية أو الشرعية، على أنه هذه العملية صفة ثابتة أو متكررة في صاحبها.

وقد وردت هذه الكلمة في النصوص الشرعية لتدل على عبارة عقلية: قال الله تعالى: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا". (آل عمرا 191:)

ويدرك من قول توفيق الحكيم: "صمت الرجل لحظة مُتَفَكِّرًا"، ومعنى ذلك أن الرجل توقف عن الكلام أو أي تفاعل روحي خارجي، وسكت برهة من الزمن، ليلحظ حالة تفكره الداخلي العميق.

[20] - توفيق الحكيم، عصفور من الشرق المرجع السابق. ص:38

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى جميع أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

والبحث بعنوانه: "صور من اسم الفاعل ودلالته في كتاب "رسالة في الدماء الطبيعية للنساء للشيخ صالح العثيمين"، رحلة علمية ممتعة ومثرية، حيث سعيا الباحثان فيه إلى الوقوف على الجوانب الصرفية في الأثر الأدبي المتميز، حيث تتبّع البحث اسم الفاعل الوارد في الكتاب، وودرسه دراسة صرفية تحليلية، وتناول فيه التعريف بالمؤلف والكتاب، لما لذلك من أهمية في فهم السياق الفكري والأسلوبي للنص، تطرق على تَبْنِين العلاقة بين الكتاب وعلم الصرف، ليبين البحث كيف تتجلى القضايا الصرفية في الكتاب الأدبي، ثم تابع ذلك بعرضية نظرية لاسم الفاعل، فتناول فيه المصادر الصرفية واستعمالاتها اللغوية والمعنوية،

ثم انتقل اختتاما إلى التطبيق العملي لما تم تأسيسه نظريًا في كتاب "عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم، وذلك مع الوقف المليح على ما تؤديه من معانٍ دقيقة تضفي على النص بعداً صرفيا ودلاليا وبلاغياً وفنياً.

النتائج

وقد أفضى البحث إلى نتائج الآتية:

- اتضح أن رواية عصفور من الشرق تُعد منجمًا ثريًا لاسم الفاعل حيث ورد بكثرة مما يدل على أن الكاتب أفاض من طاقات الاشتقاق العربي لإثراء لغته الروائية.
- كشفت الدراسة أن أوزان اسم الفاعل المستخدمة في الكتاب تنوعت بين المشهور والمألوف، وهذا يدل على ذوق الكاتب الخاص مما زاد من جمالية النص.
- أبرزت الدراسة أن توفيق الحكيم حافظ على القواعد الصرفية المعروفة، ولم يخرج عنها، ولكنه استطاع أن يُوظّفها توظيفًا إبداعيًا، يُبرز جماليات الاستعمال في السياق الأدبي.
-

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

التوصيات العلمي:

انطلاقًا مما أسفر عنه البحث من نتائج، واستنادًا إلى ما تم تحصيله من دراسة نظرية وتطبيقية، تُوصي الباحثة بالتوصيات التالية:

– ضرورة العناية بالدراسات التطبيقية الصرفية على النصوص الأدبية؛ إذ أظهرت هذه الدراسة أن علم الصرف لا يقف عند حدود القواعد الجافة، بل يتجلى بوضوح في الأسلوب الأدبي، ويُسهم في إضفاء الحيوية والجمال على النصوص.

– إدراج علم الاشتقاق والصرف التطبيقي ضمن مناهج النقد الأدبي والدراسات البلاغية، حتى يتمكن الدارسون من تذوق جماليات اللغة في عمقها البنائي والدلالي، وليس في سطحها الظاهري فقط.

– تشجيع الباحثين على التوسع في دراسة الأوزان الصرفية المهجورة أو القليلة الاستعمال، واستكشاف كيف يمكن للأدباء أن يُعيدوا إحياءها في كتاباتهم، مما يُسهم في إثراء المعجم العربي.

– إقامة ورش عمل ومحاضرات علمية تجمع بين المتخصصين في علم الصرف والأدباء، لتبادل الآراء حول أهمية التوظيف الواعي للأوزان الصرفية خاصة وعلم التصريف عامة، ولتعزيز الصلة بين علوم العربية والإبداع الأدبي.

المراجع

ـ القرآن الكريم.

ـ توفيق الحكيم، كتاب سيرة الذاتية، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة..1119

ـ أدهم إسماعيل و ناجي إبراهيم، توفيق الحكيم مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة .الفصل الثاني ص:3

ـ توفيق الحكيم، الموسوعة الجزيرة نيتHttps.//www.aljazeera.net

ـ إيمان أمين عبد الغني، الصرف الكافي دار التوفيقية للتراث درب الأتراك خلق الجامع الأزهر القاهرة.

ـ ابن مالك، الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال، الطبعة الثانية2021 م424 – هـ .

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

ـ أ. هادي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية. الطبعة الأولى.

ـ بلو محمد، (د)، الأسماء المشتقة ومعانيها في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمزي .قسم اللغة العربية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الفيدرالية، غسو.

ـ توفيق الحكيم، عصفور من الشرق، سعيد جودة السحار وشركاه دار مصر للطباعة. .

ـ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية .

ـ ابن منظور، لسان العرب درر العراق مادة: زيف. https://wiki.dorar-aliraq.net

Citation
Bello, M.& Usman, S. (2026). اسم الفاعل ودلالته في كتاب "عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم "دراسة صرفية. In Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies (Vol. 6, Issue 4, pp. 49–64).
https://doi.org/10.5281/zenodo.21769382

@ 2026 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA